# يتيمة الدهر والموقف النقدي من المتنبي[1]

**الدكتور محمود عبد الله الجادر**
**كلية الآداب / جامعة بغداد**

ظل الفصل الخاص بالمتنبي من يتيمة الدهر[1] مثار أحاديث كثيرين من مؤرخي النقد حتى راح بعضهم يستبعد كون الثعالبي ناقداً لولا أنه «جمع في فصل طويل طائفة من أخبار المتنبي وما أخذ على شعره من مآخذ أو رؤي فيه من محاسن»[2].

ونحن لو غضضنا النظر عما في مثل هذا القول من اعتساف، ثم نظرنا إلى الأمر من زاوية عملية استطعنا أن نكتشف موقع الثعالبي من المعركة النقدية حول المتنبي بصورة دقيقة، وعرفنا مدى إسهامه فيها دون اللجوء إلى الغلو الذي يجر التعميم إليه.

لقد بدأت تلك المعركة في حياة الشاعر نفسه، وفي بلاط سيف الدولة، ذلك أن طموحه وتعاليه وكبر نفسه أكسبه أعداء كثيرين لا يستهان بخطورة معاداتهم، كأبي فراس وابن خالويه وغيرهما ممن لم يهدأ لهم بال إلا بمفارقة المتنبي سيف الدولة مغاضباً إلى مصر، وفي مصر ناصبه ابن خنزابة العداء، فأغرى ابن وكيع بثلبه، فكتب «المنصف». ولما غادر الشاعر مصر هارباً إلى العراق، وترفع عن مدح الوزير المهلبي، تناوله شعراء الوزير بألسنتهم، وألف الحاتمي رسالتين في ثلب شعره، أما

في فارس فقد كسب عداء الصاحب بن عباد بترفعه عن إجابة دعوته بالرغم من أن الصاحب ضمن له مشاطرته ملكه إن هو قصده[٣]، فكتب فيه رسالته «الكشف عن مساوىء شعر المتنبي» وقتل الشاعر وقد كتب في عيوب شعره أكثر من كتاب، ثم ألف القاضي الجرجاني كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه» ليقرر موقفه من أنصار الشاعر المغالين وخصومه المفرطين بقوله: «وكلا الفريقين إما ظالم له أو للأدب فيه، وكما أن الانتصار جانب من العدل لا يسده الاعتذار، فكذلك الاعتذار جانب هو أولى من الانتصار، ومن لم يفرق بينهما وقعت به الملاعة بين تفريط المقصر، وإسراف المفرط وقد جعل الله لكل شيء قدراً، وأقام بين كل حديث فصلاً، وليس يطالب البشر بما ليس في طبع البشر، ولا يلتمس عند الآدمي إلا ما كان في طبيعة ولد آدم، وإذا كانت الخلقة مبنية على السهو، وممزوجة بالنسيان، فاستسقاط من عز حاله حيف، والتحامل على من وُجّه إليه ظلم»[٤].

ولقد لخص الثعالبي في دراسته المتنبي جوانب المعركة النقدية التي ثارت حوله في فارس، فأشار إلى بواعث تأليف الصاحب رسالته «الكشف» في الطعن على المتنبي، وأشار إلى أن استصغار المتنبي إياه وصدوده عن زيارته أثاره «فاتخذه غرضاً يرشقه بسهام الوقيعة، ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته، وينعي عليه سيئاته وهو أعرف الناس بحسناته، وأحفظهم لها، وأكثرهم استعمالاً إياها، وتمثلاً في محاضراته ومكاتباته»[٥].

ثم عمد إلى كتاب الوساطة فبين أن القاضي الجرجاني ألفه للرد على كتاب الصاحب «فأحسن وأبدع، وأطال وأطاب، وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الأمد في فصل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الأدب، وعلم العرب، وتمكنه في جودة الحفظ، وقوة النقد، فسار الكتاب مسير الرياح، وطار في البلاد بغير جناح»[٦].

لقد صور الثعالبي موقفه من «الكشف» و«الوساطة» بوضوح، حيث أشار إلى ما وراء «الكشف» من دوافع شخصية جرَّت إلى التعسف في تتبع السقطات، وأشار إلى ما في «الوساطة» من «إصابة لشاكلة الصواب» فأعلن بذلك عن وقوفه في صف أنصار المتنبي بطريقة غير مباشرة.

أما دراسته عن المتنبي في اليتيمة فقد أقامها على الاستنباط العقلي أولاً، إذ خلص من ملاحظته كثرة ما ألف من الكتب عن شعر المتنبي إلى قوله: «وذلك أول دليل على وفور فضله، وتقدم قدمه، وتفرده عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني، فالكامل من عُدَّت سقطاته، والسعيد من حسبت هفواته، وما زالت الأملاك تهجى وتُمدح»[٧].

ثم لخص منهج دراسته بقوله: «وأنا مورد في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه، وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه، وتفصيل الكلام في نقد شعره، والتنبيه على عيونه وعيوبه، والإشارة إلى غرره، وترتيب المختار من قِلائده وبدائعه، بعد الأخذ بطرف من طُرف أخباره، ومتصرفات أحواله وما تكثر فوائده، وتحلو ثمرته»[٨].

وقد سجل الثعالبي ثمانية عشر مأخذاً على المتنبي[٩] كان جهده فيها جُهد الجامع لا جهد الناقد، إذ انها جميعاً مما أشار إليه الحاتمي أو الصاحب أو الجرجاني، إلا أن الثعالبي لم يبخل بالتعليل النقدي حيناً، أو بزيادة الشواهد حيناً آخر.

ولعل الروح التي سيطرت على دراسة معايب شعر المتنبي هي الروح التعليمية التي لم تزل تدفع الثعالبي إلى جمع الآراء وتصنيفها وعرضها دون التدخل فيها قبولاً أو رفضاً، ولهذا فإن قيمة هذه الدراسة تتمثل في إعطائها صورة تاريخية صادقة للمآخذ التي سجلها معاصرو المتنبي عليه وسلم بها الجيل التالي.

أما في دراسة محاسن شعر المتنبي فقد سجل الثعالبي إحدى

وعشرين ملاحظة نقدية متفاوتة في العمق كان له فضل السبق إلى استنباطها من ديوان الشاعر(١٠).

وقد ادعى الدكتور محمد مندور أن الثعالبي خلط بين (المحاسن) و(الخصائص) فقال: «نراه يعد التشبيب بالأعرابيات من محاسنه مع أن هذا من معانيه التي تدل على اتجاه خاص في ذوق الشاعر الذي يفضل الجمال المطبوع على الجمال المصنوع. والتشبيب بالأعرابيات يعد شيء [ كذا ] وتجويد ذلك التشبيب شيء آخر»(١١).

إن ما بين مصطلحي (المحاسن) و(الخصائص) من فرق ضئيل لا يدعو إلى قبول هذا الطعن، ذلك أن (الخصائص) التي ينفرد بها الشاعر وتعجب الناس هي (المحاسن) بعينها، وقد جاء تشبيب المتنبي بالأعرابيات في زمن غلب فيه الغزل بالجواري والغلمان على ما سواه، فلما خالف الشاعر النهج المتبع استدر إعجاب كثيرين ممن نفرت قلوبهم عن الابتذال، فعدوا ذلك من محاسن شعره لا خصائصه.

لقد حرص الثعالبي ـ قبل الدخول في حديث المعايب والمحاسب ـ على ذكر أحداث مهمة من حياة المتنبي، وربط مظاهر عبقريته ببواعث بيئية ونفسية مختلفة. وقد لاحظ الدكتور محمد زغلول سلام ذلك فعلق عليه بقوله: «والجديد في ترجمته أنه أقامها على أساس منهجي متكامل، فعرض للصلة بين حياته وشعره، وما كان بها من أحداث أثرت فيه آثاراً عميقة كرغبته الملحة في الولاية، وسعيه إلى ذلك بكل وسيلة وبالقوة أحياناً، حتى حبس، ثم في صلته بسيف الدولة ورضاه بجنابه، وبإقامته إلى جواره، مما أسعده، وما جر ذلك على الشاعر والأمير معاً من خير، والإشارة إلى الفرق بين ما قال من شعر المديح قبل سيف الدولة وفيه.

وخرج من علاقات شعره بحياته ونفسه ومزاجه وطابعه الذي يبدو في إبائه وكبره وإعراضه عن صغار الناس وصغائر الأمور، وثورته على الدهر وأهله، خرج من هذا كله إلى الحديث عن شعره وخصائصه الفنية»(١٢).

ولقد فعل الثعالبي ذلك كله في دراسة المتنبي، فأشار إلى العوامل الخفية التي كانت تؤثر في شعره في مثل قوله: «ما زال في برد صباه إلى أن أخلق برد شبابه، وتضاعفت عقود عمره، يدور حب الولاية في رأسه، ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان، والاستظهار بالشجعان، والاستيلاء على بعض الأطراف، ويستكثر من التصريح بذلك»[١٣] وقوله: «وكان كثيراً ما يتجشم أسفاراً بعيدة أبعد من آماله، ويمشي في مناكب الأرض، ويطوي المناهل والمراحل، ولا زاد إلا من ضرب الجراب على صفحة المحراب، ولا مطية إلا الخف أو النعل»[١٤].

وقد استعان الثعالبي بالتحليل الأول على تعليل بروز غرض الفخر عند المتنبي، وبالتحليل الثاني على تعليل كثرة وصف المتنبي للأسفار، ثم تركه ذلك عند استقراره في بلاط سيف الدولة[١٥].

ولعل إشارة الثعالبي بعد ذلك إلى حسن نسيب المتنبي بالأعرابيات[١٦] معقودة على ما قدم ذكره في أخباره من نقلته في بلاد الشام «من باديتها إلى حضرها، ومن مدرها إلى وبرها»[١٧].

وعقد الثعالبي بعد أخبار المتنبي دراسة لسرقات الشعراء بعض المعاني من شعره، متلمساً أثر العبقرية الأدبية في التيار الأدبي الذي تعاصره، فكان بذلك من أوائل النقاد الذين أخضعوا الحديث عن السرقات لهذا المفهوم الفني، أما حديثه عن سرقات المتنبي نفسه فلم يعدُ به أحاديث سابقيه من النقاد.

ولقد فتح الثعالبي في بحث السرقات بعد ذلك باباً توهم بعض المعاصرين أنه من مبتكرات النقاد الغربيين وهو باب «السرقة الشخصية» أو «تكرار الشاعر أفكاره وعباراته وصوره الشعرية»[١٨].

على أن من الحق أن نذكر أن القاضي الجرجاني هو أول من لاحظ هذه الظاهرة، حيث أشار في حديثه عن سرقات المتنبي إلى المعاني التي

ذكرها في أشعاره، ونقل الثعالبي عنه بعض شواهده وأضاف إليها شواهد مما استقرأه هو من ديوان الشاعر، وعقد للظاهرة فصلاً سماه «ما تكرر في شعره من معانيه» أورد فيه ثمانية وعشرين شاهداً نقل منها ثمانية عن الجرجاني، وخرج بالبقية من استقرائه ديوان الشاعر[١٩].

وكان يمكن أن نتجاوز ذلك كله ونعده نوعاً من التوسع في بحث السرقات لا قيمة له من الناحية النقدية، لولا أن الثعالبي عبر عن إدراك عميق للبواعث الفنية التي تكمن وراء الظاهرة وعقد فصولاً مماثلة في دراسته السري الرفاء[٢٠] وابن حجاج[٢١] وغيرهما[٢٢].

وقد تناول الدكتور محمد مندور هذه الناحية من دراسة الثعالبي النقدية للمتنبي وأشار إلى أنها «باب لم نجد له مثيلاً عند النقاد، وهو عظيم الأهمية لأن تكرار الشاعر لبعض المعاني قد يدل على امتلائه بها، وانشغاله بأمرها، حتى لنستطيع أن نرى فيها أفكاره الأساسية»[٢٣].

إلا أنه عاد فاستدرك بقوله: «وإذن فلهذا التكرار دلالته، ومع ذلك نرى الثعالبي لا يفطن إلى شيء من تلك الدلالة، أو على الأقل لا يشير إلى شيء منها، وأنه يورد الأبيات المتحدة المعنى أو المتقاربة في صمت، بحيث لا ندري ماذا يقصد بذلك، بل لا نحس بحكمه على هذا التكرار أهو عيب في الشاعر أم حسنة له؟ وفي هذا تعزيز لما قلنا عن هذا المؤلف من ضعف الشخصية وفقر التفكير»[٢٤].

ثم يتطوع الدكتور بعد ذلك لسد النقص، فيذهب إلى أن المعاني التي وردت في اليتيمة مما تكرر في شعر المتنبي نوعان، أولهما: المعاني المشتركة التي أصبحت من تقاليد الشعر، فهي تتكرر لذلك، وثانيهما: المعاني التي تأصلت في نفس الشاعر واتصلت بها، ومنها ما يقوله الشاعر، فيروق له، فيكرره.[٢٥].

ولا بد لنا بعد هذه المغالطة وتعمد الانتقاص من أن نشير إلى أن الثعالبي تنبه فعلاً إلى ما ظن الباحث أنه غفل عنه، أما التحليل الذي

خرج الدكتور به فلا يعدو أن يكون ضرباً من التوسع في التعليل الذي ساقه الثعالبي نفسه، ولم يتنبه هو له، فأما المعاني التي ذكر أنها «أصبحت من تقاليد الشعر» فقد أشار الثعالبي إليها عندما قال في بعض معاني المتنبي المكررة: «وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء»[٢٦]. وعندما قال في معنى مكرر آخر: «والأصل فيه قول النبي ﷺ «نصرت بالرعب ثم أكثر الناس منه»[٢٧]، أوليس قوله «وتصرفت فيه الشعراء» و«أكثر الناس منه» تعبيراً أبرع من تعبيره الذي ظن أنه يسد به النقص؟.

وقد أشار الثعالبي بعد ذلك إلى أن بعض المعاني التي كررها المتنبي «من قلائده»[٢٨] فعبر بذلك عن كونها من المعاني التي ابتكرها الشاعر وتأصلت في نفسه فكررها، وكان ذلك تعبيراً موجزاً عما حاول الباحث أن يطيل الشرح فيه مستغلاً رونق المصطلح النقدي الحديث.

والعجب أن يرضى الباحث لنفسه بأن يقصر دراسته على فصل المتنبي من اليتيمة، وأن يكتفي بما توهمه فيه من نقص ليصدر حكمه على الثعالبي بضعف الشخصية وفقر التفكير، ولو أنه كلف نفسه عناء تصفح اليتيمة كلها لتبين مقدار تجنيه على دراسة الثعالبي النقدية للمتنبي.

لقد عقد الثعالبي بحثاً مشابهاً في دراسة «السري الرفاء» قال في مقدمته: «ولا بأس أن أورد بعض ما كرره من معانيه، فما منها إلا بارع رائع: وإنما كررها إعجاباً بها واستحساناً لما اخترعه منها»[٢٩]. فلو أن الباحث قرأ ذلك لكفى نفسه مؤونة كتابة عدة صفحات للتعبير عما عبر عنه الثعالبي بأقل من سطرين، وليس من المستبعد بعد ذلك كله أن يكون الثعالبي كتب دراسته عن السري الرفاء قبل كتابة دراسته عن المتنبي، فاكتفى بما قاله في الأولى عن قول مثله في الثانية، وما كان يدور في خلده أن بعض مؤرخي النقد سيكتفون بدراسة ما كتبه عن المتنبي في أحد كتبه التي تجاوز المائة، ثم ويعدون ذلك كافياً للحكم على شخصيته ومنهجه وفكره.

ولعل من العبث بعد ذلك أن نناقش ما كتبه الثعالبي في باب معايب شعر المتنبي، فقد سبقت الإشارة إلى أن جله منقول عن «الكشف» و«الوساطة». أما فصل محاسن شعر المتنبي فقد ذكر الثعالبي منها واحدة وعشرين نقل اثنتين منها عن الوساطة وهي حسن المطالع[٣٠] وحسن الخروج والتخلص[٣١]. أما ما بقي منها فقد خرج به من استقرائه الديوان.

وبالرغم من أننا قد لا نفوز بالكثير من التعليقات النقدية، والملاحظات الفنية، في هذا الفصل، فإن ذلك لا يخرجه عن دائرة البحث النقدي، ذلك أن تنبه الثعالبي إلى هذه الظواهر وتسميتها وجمع الشواهد عليها من الديوان يؤكد الطبيعة النقدية لمجرى البحث، ويفتح في الوقت نفسه باباً للطعن على الثعالبي من خلال هذا الصمت المطبق عن التعليق على الشواهد في الأكثر، على أن ما قدمه من تحليل يظل دليلاً على أنه لم يكن يفتقد الموهبة النقدية كتعليقه على مخاطبة المتنبي الممدوح بمثل مخاطبة المحبوب بقوله: «وهو مذهب له تفرد به، واستكثر سلوكه، اقتداراً منه، وتبحراً في الألفاظ والمعاني، ورفعاً لنفسه عن درجة الشعراء، وتدريجاً لها إلى مماثلة الملوك»[٣٢].

إن الأمر يقوم عند الثعالبي - كما نلاحظ - على ركنين: أولهما: فني، وهو قدرة المتنبي على نقل اللفظ من الميدان الذي ألف استعماله فيه إلى ميدان جديد، وذلك أمر مشترط بـ(الاقتدار والتبحر في الألفاظ والمعاني)، وثانيهما: بيئي يمثل القناعة التي حصلت في نفس المتنبي بأنه أعلى مكانة من غيره من الشعراء، وأقرب إلى مماثلة الملوك، لما تمتلىء به نفسه من طموح، ولما رأى من تسنم كثيرين ممن هم دونه مناصب عالية حرم هو منها، فلا أقل من أن يرفع نفسه بشعره إلى درجة الملوك.

ولعل الظاهرة نفسها برزت لعين الثعالبي في استعمال المتنبي ألفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجد. فاقتصر تعليله إياها على

الناحية الفنية حيث قال: «وهو أيضاً مما لم يسبق إليه، وتفرد به، وأظهر فيها الحذق بحسن النقل، وأعرب عن جودة التصرف والتلعب بالكلام»(٣٣).

ولو أن الثعالبي تنبه إلى الأثر النفسي في هذه الظاهرة لكان تحليله أقرب إلى الدقة، ذلك أن حياة المتنبي كانت سلسلة متصلة من خوض المعارك، ومنها ما خاضه مع سيف الدولة لدرء خطر الروم عن الحدود الإسلامية، حتى جاءت أكثر قصائده في مدح سيف الدولة وصفاً لبلاء الأمير في معاركه، فكان ما لاحظه الثعالبي حين أشار إلى إفادة المتنبي من اسم ممدوحه، فعقد لذلك بحثاً قدم له بقوله: «حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية»(٣٤) وجمع له شواهد طريفة من ديوان الشاعر.

ولقد لاحظ كثير من مؤرخي النقد دقة نظر الثعالبي في بحثه محاسن شعر المتنبي هذه وتمييزه الصور التي انفرد بها الشاعر بدواع خاصة، ومن هؤلاء المؤرخين الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب الذي أشار إلى البحث الخاص بمدح سيف الدولة بجنس السيفية، وعقب على إشارة الثعالبي إلى مخاطبة المتنبي الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب بقوله: «وإذا كان الثعالبي قد تناول هذه الخاصية من خصائص المتنبي، فإن المشكور له هنا هو محاولة استكشاف أسبابها في نفس المتنبي، ومحاولة استنباط الأحاسيس والمشاعر التي كانت تساور الشاعر، وتعتمل بنفسه حتى دفعته إلى مخالفة نهج المداحين ومجانبة طريقهم في المدح والثناء»(٣٥).

وتحدث الدكتور شعيب عن ملاحظة الثعالبي الأخرى وهي استعمال المتنبي ألفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجدّ فقال: «وإذا كان النقاد قد توفروا على هذا الديوان توفراً أوقفهم على ما ساقوه من مآخذ في هذا المجال، فإنا لم نجد من بينهم من أدرك خاصية من خصائص المتنبي الأساسية مع أنها من الخصائص البارزة التي تفرد بها

وأكثر منها، اللهم إلا أبا منصور الثعالبي الذي اهتدى إليها وذكرها في معرض الحديث عن محاسنه، وذكر أنها من محاسنه التي تفرد بها والتي لم يسبق إليها»[٣٦].

أما الدكتور محمد مندور فقد أشار إلى استعمال المتنبي ألفاظ الغزل في المدح ووصف الحرب وساق ما ورد في اليتيمة حول ذلك، وعقب عليه بقوله: «هذا ما يقوله صاحب اليتيمة، والذي لا شك فيه أن له فضل ملاحظة الظاهرة ثم فضل تعليلها، وفي الأمثلة التي يوردها ما يقطع بصحة ما يقول، وأما التعليل فواضح النقص، وذلك لأنه لا يكفي أن نرى في ذلك مهارة فنية، ورغبة من الشاعر في رفع نفسه إلى مرتبة ممدوحه، فتلك ظاهرة أعمق في تاريخ الشاعر وطبيعته النفسية مما ظنَّ الثعالبي، فأول ما تلفت إليه النظر هو ما لاحظه صاحب اليتيمة نفسه من أن استخدام لغة الحب في المدح والحرب مذهب انفرد به المتنبي، وهذا حق لأننا لم نعهد ذلك من شعراء العرب جاهليين كانوا أو إسلاميين، وإذن فتفسيره لا يمكن أن نجده إلا في حياة الشاعر وطبيعته النفسية.

والذي نراه في حياة المتنبي وشعره أنه قد أخلص لسيف الدولة المودة، وأن نغمات الحب في مدحه له صادقة، وأن تلك المودة التي دامت تسع سنوات قد انتهت بأن جعلت استخدام لغة الحب في المدح إحدى خصائص الشاعر»[٣٧].

ولو أننا أغضينا عن التناقض الواضح في أقوال الدكتور، فإن من العسير أن نغضي عن مجانبته الحقيقة في حكمه الأخير الذي غلب عليه الخلط والخطأ، ذلك أنه قرر أن مخاطبة المتنبي الممدوح بمثل مخاطبة المحبوب وليدة العلاقة النفسية بين الشاعر وسيف الدولة حَسب، مع أن الشواهد التي ساقها الثعالبي للمتنبي في هذا الباب ليست جميعاً في سيف الدولة وإنما كان الأول والثاني منها في مدح كافور، والثالث في

مدح ابن العميد، والرابع في عضد الدولة، والخامس وحده في سيف الدولة[٣٨].

فلو صح ما ذهب الدكتور إليه من أن العلة تكمن في إخلاص المتنبي المودة لسيف الدولة،فكيف نفسر لغته في مدح الآخرين الذين لا يمكن أن يدعي أحد أن المتنبي أخلص لهم المودة كما فعل مع سيف الدولة؟.

وهكذا يصبح تحليل الدكتور محمد مندور بعيداً عن القبول العلمي بالقدر الذي يصبح فيه تحليل الثعالبي أقرب إلى التفسير العلمي الرصين.

ولا نجد في بحث محاسن شعر المتنبي بعد ذلك تعليقاً نقدياً أو تحليلاً للظواهر الأدبية.

ثم يختم الثعالبي دراسته بذكر آخر أمر المتنبي وبتحليل الكافية التي قالها في عضد الدولة وورد فيها «كلام جرى على لسانه كأنه ينعي فيه نفسه وإن لم يقصد ذلك»[٣٩].

إن الدراسة التي عقدها الثعالبي للمتنبي تظل دليلاً على نضج الدراسة المنهجية التي تعتمد على خطة مدروسة تقوم خطوطها العامة وتخضع تفاصيلها لتلك الخطوط بقدر ما تسمح به الحقائق الموضوعية.

أما ندرة التحليل النقدي في هذه الدراسة فلعل مرده كثرة ما قيل قبل الثعالبي في المتنبي حتى سلم الناس بأمور كثيرة تتعلق بشعره، وكاد البحث فيها مرة أخرى يكون لجاجة.

وأما المحاسن التي سبق الثعالبي إلى استنباطها من ديوان الشاعر فإن جمعها وتصنيفها بهذا الشكل الموضوعي يدل على ذوق نقدي مرهف قد يشفع لصاحبه عند الاعتراض على السكوت عن التحليل.

وحسب الثعالبي بعد ذلك أنه فتح ببعض ما قاله في المتنبي باباً

لدراسات نقدية متأخرة اغترفت من دراسته الكثير وأخضعت بعض ملاحظاته لدراسات أكثر عمقاً، وأقرب إلى الطبيعة التحليلية في ميدان النقد.

## الهوامش والمصـــادر

(١) يقع هذا الفصل في يتيمة الدهر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٥هـ، جـ١ ص ١٢٦ ـ ٢٤٠، وقد طبع منفرداً في مصر سنة ١٩١٥م وسنة ١٩٤٨م بعنوان «أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه».

(٢) النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، مصر (د.ت)، ص ٣٠٣.

(٣) يتيمة الدهر، جـ١ ص ١٢٨.

(٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني (٣٩٢هـ)، مصر ١٩٦٦م، ص ٣، ٤.

(٥) يتيمة الدهر، جـ١، ص ١٣٨.

(٦) م. ن، جـ٤، ص ٤.

(٧) م. ن، جـ١، ص ١٢٧.

(٨) م. ن، جـ١، ص ١٢٧.

(٩) م. ن، جـ١، ص ١٦١ ـ ١٩٠.

(١٠) سبق القاضي الجرجاني الثعالبي إلى الحديث عن حسن مطالع المتنبي وحسن خروجه وتخلصه في الوساطة، أما المحاسن التسعة عشر الباقية فكلها مما لم يُسبق الثعالبي إليه فيما بين أيدينا من مصادر.

(١١) النقد المنهجي عند العرب، ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(١٢) تأريخ النقد العربي من القرن الخامس إلى العاشر الهجري، د. محمد زغول سلام، مصر (د.ت)، ص ٥١.

(١٣) يتيمة الدهر، جـ١، ص ١٢٩.

(١٤) م. ن، جـ١، ص ١٣١.

(١٥) م. ن، جـ١، ص ١٣٢.

(١٦) م. ن، جـ١، ص ١٩٣.

(١٧) م. ن، جـ١، ص ١٢٨.

(١٨) ذهب الدكتور محمود السمرة إلى ذلك في كتابه القاضي الجرجاني الأديب الناقد، بيروت ١٩٦٦م، ص ٢٠٩، ولعله لم يطلع على ما كتبه الثعالبي في هذه المسألة، ولم

يلاحظ أن القاضي الجرجاني نفسه تلمس بذورها في الوساطة.

(١٩) وردت شواهد الجرجاني في الوساطة في الصفحات: ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٩٧، ٣٢٣، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٦٤، وقد وردت هذه الشواهد بهذا التسلسل في اليتيمة في جـ ١ ص ١٥٨، ١٥٥، ١٥٤، ١٦٠، أما بقية الشواهد فلم أعثر عليها فيما اطلعت عليه من مصادر عدا اليتيمة.

(٢٠) يتيمة الدهر، جـ ٢، ص ١٢٤.

(٢١) م. ن، جـ ٣، ص ٩٠.

(٢٢) م. ن، جـ ٢، ص ١٩٧.

(٢٣) النقد المنهجي عند العرب، ص ٣٠٤.

(٢٤) م. ن، ص ٣٠٦.

(٢٥) استغرق هذا التعليل أكثر من ثلاث صفحات من كتاب النقد المنهجي عند العرب، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٩.

(٢٦) يتيمة الدهر، جـ ١، ص ١٦٠.

(٢٧) م. ن، جـ ١، ص ١٦٠.

(٢٨) م. ن، جـ ١، ص ١٠٩.

(٢٩) م. ن، جـ ٢، ص ١٣٤.

(٣٠) م. ن، جـ ١، ص ١٩٠، وهو منقول عن الوساطة ص ١٨٢.

(٣١) م. ن، جـ ١، ص ١٩١. وهو منقول عن الوساطة ص ١٥٢.

(٣٢) م. ن، جـ ١، ص ٢٠٧.

(٣٣) م. ن، جـ ١، ص ٢٠٩.

(٣٤) م. ن، جـ ١، ص ٢٠١.

(٣٥) المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، د. محمد عبد الرحمن شعيب، مصر ١٩٦٤م، ص ١١٥.

(٣٦) م. ن، ص ١٢٨.

(٣٧) النقد المنهجي عند العرب، ص ٣١١.

(٣٨) يتيمة الدهر، جـ ١، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٣٩) م. ن، جـ ١، ص ٢٣٨.